صاحب بلا يسمع ويقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلا انتهى وقيل ان كان البلا دينيا جاز اسماعه بل هو افضل ان لم يترتب عليه فساد دنيوي او لم يجر الى ضرر ديني وقد كان الشبلي اذا راى بعض ارباب الدنيا قال اللهم اني اسالك العافية قوله عافني مما ابتلاك به استشكل عد العافية من البلا فضلا مع ما اعده الله للمبتلين مما اذا شاهده المعافون تمنوا ان لو كانوا ابتلوا ليحصل لهم مثل ذلك كما ورد ويجاب بان البلا مظنة الجزع وعدم الصبر وحينئذ يكون محنة اي محنة وفتنة فالسلامة منه بالنظر الى هذا فضيلة ولذا امر صلى الله عليه وسلم بسوال العافية فقال عافيتك اوسع لي وفي لا تتمنوا لقا العدو فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم ولكن سلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واثبتوا قوله وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا اي بزيادة الفضيلة الدينية او البدنية المستعان بها على الامور الاخروية قوله كائنا ما كان حال من نايب فاعل عوفي القايل لذلك حال كونه كائنا ما كان اي موجودا على اي حالة كان او حال من الظرف اي حال كون ذلك البلا موجودا ما بقي ذلك القايل في الدنيا قوله ضعف الترمذي اسناده وعبارته حديث غريب وعمرو بن دينار الراوي ليس بالقوي والحديث عند ابن ماجه من حديث ابن عمر كما في المشكاة قوله قال العلما من اصحابنا وغيرهم الخ ولا ينافي ندب السر بالذكر عند روية نحو المبتلى الذي لم يعص بسبب بلايه او تاب منه قوله في الحديث الذي عافاني مما ابتلاك اي بصيغة الخطاب لان الخطاب لا يقتضي الجهر فان الانسان قد يخاطب من لا يسمع متصور الخطاب به ذهنا لا خارجا واما قول بعضهم هذا الخطاب فيه اشعار بان المبتلى لم يكن مريضا ولا ناقصا في خلقه بل كان عاصيا متخلعا خليع العذار ولذا خاطبه بقوله مما ابتلاك به ولو كان المراد به المريض لم يحسن الخطاب وينصره تعقيبه بقوله وفضلني الخ انتهى فمخالف لكلامهم الذي ذكرناه من انه يسر هذا الذكر عند روية كل مبتلى في دينه او بدنه ويدفع الاشعار الذي ذكره ما ذكرته من ان الخطاب لا يدل وقوله لم يحسن الخطاب ممنوع بل هو حسن لان القصد منه شكر نعمة العافية في الدين والبدن فحسن ذكر ذلك عند روية كل وقوله وفضلني الخ لا يخالف ذلك لان التفضيل شامل للتفضيل في البدن والدين قوله الا ان يكون بليته معصية اي من معصيته كالقطع المرتب على السرقة او المراد الا ان يكون البلا نفسه في الدين كمعصية وسوء عقيدة فياتي بالذكر في الحالين جهرا ان لم يخش تولد فتنة نعم ان تاب من الذنب الذي عوقب بسببه بالقطع فلا جهر بالذكر المذكور له والله اعلم

باب استحباب حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اي يكون الحمد مصحوبا بجواب السايل عن الحال اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله اي حال المسؤول عنه منه او من المحبوب فان قلت الحديث انما فيه دلالة على الجزء الثاني من الترجمة ولم يورد في الباب ما يدل على الجزء الاول

منها

منها قلت هو دال على جزء الترجمة الاول بالقياس الاولوي والثاني بالنص والله اعلم والحديث سبق الكلام عليه في ابواب اذكار المريض

باب ما يقول اذا دخل السوق بضم المهملة مونث سماعي وقد يذكر كما اشار اليه الكرماني (في) سميت بذلك لسوق البضايع اليها وقيل لقيام الناس فيها على سوقهم جمع ساق وقيل لتضاكك السوق فيها من الازدحام قوله روينا في كتاب الترمذي الخ قال المنذري واسناده حسن متصل ورواته ثقات اثبات وفي ازهر ابن سنان خلاف قال ابن عدي وارجو انه لا باس به انتهى ورواه احمد وابن ماجه ورواه الحاكم في المستدرك من طرق كثيرة كما سياتي في الاصل ورواه ابن السني وانما صرح بالترمذي وابهم غيره لان اللفظ له وزاد الترمذي في رواية اخرى وبنى الله له بيتا في الجنة مكان قوله ورفع له الف الف درجة وهذه الزيادة عند ابن السني ايضا كما عزاها لهما في الحصن قال المنذري في الترغيب ورواه بهذا اللفظ ابن ماجه وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه كلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان ال الزبير عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن جده ورواه الحاكم ايضا من حديث ابن عمر مرفوعا وقال صحيح الاسناد كذا قال وفي اسناده مسروق بن المرزبان قال ابو حاتم ليس بالقوي ووثقه غيره انتهى وقال الترمذي عمرو بن دينار البصري ليس بالقوي في الحديث وقد تفرد عن سالم بن عبد الله بن عمر باحاديث منها هذا الحديث وحديث من راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا عافاه الله من ذلك البلا كائنا ما كان وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عن حديث ابن عمر هذا فقال حديث منكر جدا لا يحتمل سالم هذا الحديث قال الدميري في الديباجة هكذا هو عند الترمذي والنسائي وابن ماجه الف الف حسنة الخ اي بتكرار لفظ الف وافراده وعند ابن السني الفا الف اي بتثنية الف المضاف الى الف وافراد المضاف الى حسنة وسيئة ودرجة انتهى قوله بيدك الخير اي بقدرتك الخير وكذا الشر قال تعالى قل كل من عند الله وانما لم يقل والشر من ادب الشريعة الشريفة انه لا يضاف اليه تعالى بالخصوص الا الجليل وغيره لا يضاف اليه وحده بل مع غيره فيقال يا خالق كل شيء يا خالق الانسان والحيوان والكلاب وهذا محمل قوله في دعا الافتتاح في الصلاة والشر ليس اليك وسبقت فيه اوجه اخر ثم قضية هذا الخبر ان من لم يقل هذا الذكر عقب دخوله السوق لا ياتي به بعد وفي رواية لصاحب المصابيح في شرح السنة من قال في سوق جامع يباع فيه بدل قوله من دخل السوق فقال وهذه الرواية تقتضي طلب ذلك وهو الاقرب لان حكمة ترتب هذا الثواب العظيم على هذا الذكر اليسير انه ذاكر الله تعالى في الغافلين فهو بمنزلة المجاهد مع الغازين ثم ان رفع صوته به كان فيه تذكير اولئك الغافلين حتى يقولوا مثل قوله ففي ذلك القول

Copyright King Saud University